أصل تفسير القرآن بالقرآن من خلال تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي 643 هـ "سورتي الفاتحة والبقرة أنموذجا"

الطالبة ليلى معلوم
جامعة محمد الخامس بالرباط
المملكة المغربية

الملخص:

يسلّط هذا المقال الضوء على منهج الإمام علم الدين السخاوي (ت 643هـ) في توظيف أصل "تفسير القرآن بالقرآن" داخل تفسيره "تفسير القرآن العظيم"، متخذاً من سورتي الفاتحة والبقرة نموذجاً تطبيقياً؛ حيث يُبرز البحث مكانة هذا الأصل النقلي وحجيته باعتباره أصح طرق التفسير وأحكمها، موضحاً كيف اعتمد السخاوي على النظم القرآني في جلاء معاني المفردات—سواء كانت ذات معنى واحد بالاستدلال بسياقها وما يليها، أو متعددة المعاني عبر مسلكي الجمع بين المحتملات أو الترجيح بآيات نظيرة وشبيهة أسلوبياً واستعمالاً غالباً—فضلاً عن تفكيك أسرار التراكيب والخطاب القرآني من خلال توجيه القراءات، وبحث دلالات العموم والخصوص، وقضايا الناسخ والمنسوخ، وتحديد مراجع الضمائر، ورصد التناسب الصوتي والبلاغي في مقاطع الفواصل ونظم الآيات، ليخلص المقال إلى أن السخاوي زاوج ببراعة واقتدار بين القواعد النقلية والأصولية واللغوية في إبراز المعنى المراد وإيصاله بإيجاز محكم وفصاحة بليغة.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

تمهيد:

لا بد في تناول أي علم من العلوم من معرفة أصوله، ومباحثه، ومصادره، وضوابطه حتى يكون الطالب له على بصيرة؛ ولذا فالحديث عن التفسير هو حديث عن أصوله وقواعده ومسائله التي يُبنى ويأسس عليها الفهم، ومن وظائف هذه الأصول: تحصيل الملكة على تمييز الغث من السمين، والباطل من الحق، والكذب من الصدق، وبيان أصح طرق التفسير وفق قواعد راسخة ومنهج حصيف ولبيب.

وأصول التفسير على وجه التحديد عند من تقصَّاها تنقسم إلى ثلاثة أقسام: أصول نقلية، وأصول لغوية، وأصول عقلية، وتحت كل أصل مسائل ووجوه، ولا غرو أن لكل مفسر منهج معين في التفسير، والإمام علم الدين السخاوي (ت643هـ) أحد أئمة التفسير الذين عُنو بعلوم القرآن وتفسيره، ولذلك جاء هذا المقال ليبرز منهج الإمام السخاوي في توظيفه للأصول النقلية خصوصا "أصل تفسير القرآن بالقرآن" من خلال تفسيره "تفسير القرآن العظيم " وبيان مدى حجيته وحضوره في الدرس التفسيري عنده من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: مفهوم أصل تفسير القرآن بالقرآن

إن الناظر في ثنايا تفسير القرآن العظيم للإمام علم الدين السخاوي، تتجلى له عنايته بهذا اللون من التفسير، وذلك من خلال تفسير الآيات القرآنية بالنقل وخصوصا تفسير القرآن بالقرآن، فما المقصود بتفسير القرآن بالقرآن؟ وكيف كان أثره داخل تفسيره؟

يعد تفسير القرآن بالقرآن أقوى وأحسن طرق التفسير وأحكمها، فإن الله تعالى" أعلم بمراد نفسه من غيره، وأصدق الحديث كتاب الله تعالى"[1]؛ لـذا عـدّه بعض العلماء أصح طريق من طرق تفسير القرآن، قال ابن تيمية رحمه الله: " إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر"[2]، وقد قدم لنا الدكتور محمد قجوي تعريفا محررا وجيزا حيث قال: " تفسير القرآن بالقرآن هو التفسير القائم على الاستدلال بالقرآن في بيان القرآن، بحمل بعضه على بعض حتى تتضح معانيه، ويزول إشكاله، وتتضح أحكامه وقضاياه"[3].

ويعرف تفسير القرآن بالقرآن "بأن يجمع المفسر إلى الآية التي يخوض في تفسيرها جميع الآيات التي وردت في القرآن والتي تتعلق بموضوعاتها لأن الآية ربما تكون بانفرادها مشعرة بالإطلاق فتحتاج إلى آية أو آيات أخرى تقيدها، وهكذا فإن القرآن يفسر بعضه بعضاً، وهذا النوع من التفسير هو خير أنواع التفسير وأصحها لأنه تفسير قرآن بقرآن"[4].

ولقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير القرآن بالقرآن في غير موضع، فقد أخرج الإمام البخاري – رحمه الله – عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال: " لما نزلت ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾

[1] مناهل العرفان في علوم القرآن، للزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)، عدد الأجزاء: 2، نشرة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، 2/ 13.

[2] مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، عدد الأجزاء: 1، نشرة دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: 1490هـ/ 1980م، 1/ 39.

[3] تفسير القرآن بالقرآن: قيمته ومباحثه وضوابطه ومصادره، للدكتور محمد قجوي، ضمن أعمال المؤتمر العالمي الثالث للباحثين في القرآن والسنة.

[4] مباحث في علم التفسير، لعبد الستار حامد الدباغ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية الشريعة، نشرة دار الرسالة، بغداد 1984م، ص: 104.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

[سورة الأنعام، الآية: 82] قال الصحابة: وأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمُ ؟ فنزلت: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة لقمان، الآية: 13]"[1].

ووجود هذا اللون من التفسير أصيل في تفسير القرآن العظيم، هذا ما سيأتي التفصيل فيه تحت مطالب تعالج جزئيات هذا المبحث، وذلك من خلال التمثيل لما ورد في تفسيره رحمه الله من تفسير القرآن بالقرآن.

الفرع الثاني: بيان معاني المفردات التي تحتمل معنى واحد

وهو مسلك جليل من مسالك تفسير القرآن بالقرآن، يتوقف عليه فهم مراد الله سبحانه، لأن فهم المفردات هو الذي يوصل إلى فهم التراكيب، وقد أولى السخاوي عنايته بهذا النوع من البيان، وقد وقفت على عدة وجوه من بيان معاني المفردات بالقرآن في تفسيره وهي كالآتي:

الوجه الأول: بيان معنى المفردة بما يليها.

كأن يرد الشيء في آية بلفظ مبهم، ويجيء ذكره في نفس السياق من الآية بلفظ أوضح من الأول، ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2] ﴿ٱبْتَلَىٰ﴾ امتحن ﴿بِكَلِمَٰتٍ﴾ قيل: هي قوله: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ إلى آخر الكلام. وقيل: هي الفطرة، وهي عشر: خمس في الرأس، وخمس في الجسد.

ويقول في تفسير قوله عز وجل:﴿ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ أي: قام بهن، سأل إبراهيم الإمامة لذريته، فقال: ليس يصلح كل ذريتك للإمامة[3].

الوجه الثاني: بيان معنى المفردة بسياق لها آخر أوضح من الأول.

سبق الإلماع إلى أن الإمام السخاوي بدأ – فيما يخص تفسير القرآن بالقرآن – مباشرة في تفسير الآية القرآنية، وأن هذا البيان اتخذ أشكالا عدة كانت منطلق تقسيم المطالب داخل هذا المبحث، ومنه تعددت هذه الوجوه. فكما اعتمد الإمام السخاوي في بيان معنى المفردة بما يليها، كذلك رام وجها ءاخر وهو بيان معنى المفردة بسياق لها آخر أوضح من الأول، ومن أمثلة ذلك:

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب التفسير، سورة الأنعام، باب قوله تعالى:﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾.

[2] سورة البقرة، الآية: 124.

[3] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 85 – 86.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

تفسيره لقوله عز وجل: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[1] إذ يقول: الريب قلق يحصل عند الشك والتردد ومنه:﴿ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [سورة الطور، الآية:30]، وقيل: إنه من القلق[2].

وقوله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾[3] الطغيان: مجاوزة الحدّ؛ كقوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ ﴾ [سورة الحاقة، الآية:11]، ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [سورة النازعات، الآية: 17][4].

وقوله عز وجل: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[5] قال رحمه الله: والمحيط مشتق من الإحاطة بالشيء، ومن أحاط بالشيء من جميع جهاته، حصل له العلم به والاستيلاء عليه، والتمكن منه غالباً، فقوله ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ يريد: أنه مهلكهم؛ كقوله: ﴿لَتَاتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [سورة يوسف، الآية: 66]، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ [سورة الكهف، الآية: 42] ويجوز أن يريد أنه عالم؛ كقوله تعالى:﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾ [سورة فصلت، الآية: 54] ﴿ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [سورة الطلاق، الآية: 12][6].

وقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[7]: ﴿يَسُومُونَكُم ﴾ يكلفونكم، ﴿ وَفِي ذَٰلِكُم﴾ أي: في إنجائكم ﴿بَلَآءٌ ﴾ أي: نعمة؛ كقوله:﴿ وَبَلَوْنَٰهُم

[1] سورة البقرة، الآية: 2.
[2] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي،1/ 52.
[3] سورة البقرة، الآية: 15.
[4] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 56.
[5] سورة البقرة، الآية: 19.
[6] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 58.
[7] سورة البقرة، الآية: 49.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

بِالْحَسَنَٰتِ وَالسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 168]. وقيل: وفي ذلكم التعذيب بلاء أي: شدة.[1]

قوله عز وجل: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴿٨٨﴾﴾[2] أي: عليها غطاء وغشاء يمنع من فهم ما يقولون؛ كقوله: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ﴾ [سورة فصلت، الآية:5]. وقيل: معناه قلوبنا أوعية للعلم فمنعنا منه ما يغنينا عما جئت به[3].

وفسر قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾[4]، ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ أي: يتبعونه حق اتباعه؛ كقوله:﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ [سورة الشمس، الآية: 2] وقيل: يقرؤونه حق القراءة بالترتيل، وإعطاء كل حرف حقه[5].

وقوله عز وجل: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَالصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾[6] ﴿وَالصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ يعني: الفضلى من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [سورة القلم، الآية: 28] أي: أعدلهم ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [سورة البقرة، الآية: 143] أي: خيارا؛ ولأن الأطراف تعتريها الجوائح والخلل، والوسط محمى، قال الشاعر يصف عمورية [من البسيط]:

'كانتْ هي الوَسَطُ المحميُّ فاكتنفَتْ بها الحوادثُ حتَّى أَصْبَحَتْ طَرَفاً '[7]

وهي صلاة العصر. وقيل: الصبح. وقيل: المغرب. وقيل: العشاء. وقيل: صلاة الجمعة. وقيل: أبهمها الله؛ ليواظب الناس على الكل فتحصل لهم الوسطى قطعا كما أبهم ساعة الجمعة، وأبهم الولي من أوليائه في جملة خلقه[8].

---

[1] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 66.
[2] سورة البقرة، الآية: 88.
[3] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 76.
[4] سورة البقرة، الآية: 121.
[5] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 85.
[6] سورة البقرة، الآية: 238.
[7] ينظر: شرح درة الغواص في أوهام الخواص، لأحمد بن محمد الخفاجي المصري، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، عدد الأجزاء: 1، نشرة دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م، 1/ 566.
[8] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 113- 114.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِاللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾[1] والطاغوت: كل معبود سوى الله تعالى، وجاء تذكيره وتأنيثه وجمعه وإفراده. فتأنيثه: ﴿وَالذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾ [سورة الزمر، الآية: 17]، وتذكيره:﴿يُؤمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّٰغُوتِ﴾ [سورة النساء، الآية: 51]، وجمعه كقوله: ﴿ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 256]، وإفراده في الآيتين السابقتين، وهو مأخوذ من الطغيان، وهو مجاوزة الحد ومنه:﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ [سورة الحاقة، الآية: 11] ﴿ فَأُهْلِكُوا۟ بِالطَّاغِيَةِ ﴾ [سورة الحاقة، الآية:5]؛ وهي الصيحة التي تجاوزت الحدَّ[2].

وقوله عز من قائل: ﴿ ﴿يُؤتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾[3]: ﴿يُؤتِى ٱلْحِكْمَةَ﴾ أي: السنة؛ لقوله: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 34]، ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 164]، وقيل: الحكمة: العلم والعمل به[4].

قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ ﴾[5]

والإصر: الثقل مثله ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 157]، ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 81]، أي: عهدي؛ لأن العهود يثقل الوفاء بها[6].

وقد اعتمد الإمام السخاوي على هذا الوجه من تفسير القرآن بالقرآن في مواضع جلة، ينظر ذلك في معرض تفسيره للقرآن العظيم.

---

[1] سورة البقرة، الآية: 256.
[2] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 120-121.
[3] سورة البقرة، الآية: 269.
[4] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 125.
[5] سورة البقرة، الآية: 286.
[6] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 129.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الوجه الثالث: بيان معنى المفردة بآية نظيرة في الموضوع.

اعتمد الإمام السخاوي هذا الوجه من البيان في مواضع شتى، تم انتخاب ثلة منها لتذكر في هذا المقال.

من ذلك ذكره عند تفسير قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾[1] قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ أي: ما كان ينبغي أن تقسو بعد رؤية هذه الآية العظيمة، وهو كقوله: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [سورة الأنعام، الآية:1]، ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ [سورة الأنعام، الآية:2]، ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا﴾ [سورة الجاثية، الآية:8] كله استبعاد لما جرى منهم بعد رؤية ما سبق[2].

وقوله سبحانه: ﴿فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾[3] شرط في إحباط العمل بالردة: الموت على الكفر، ولم يشترطه أبو حنيفة لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [سورة المائدة، الآية:5][4].

وقوله عز من قائل: ﴿۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾﴾[5]. ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾ خبر معناه الأمر، قال بعضهم: إن كان

---

[1] سورة البقرة، الآية: 74.

[2] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 73.

[3] سورة البقرة، الآية: 217.

[4] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 106.

[5] سورة البقرة، الآية: 233.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الحمل تسعة أشهر فترضع واحداً وعشرين شهراً عملاً بقوله: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [سورة الأحقاف، الآية:15]، وإن كان الحمل ستة أشهر فترضع أربعة وعشرين شهراً. وقيل: الآية على عمومها سواء طالت مدة الحمل أو قصرت[1].

وقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾[2]: ولم يكن لهم نور حتى يخرجوا منه، لكنهم لما تمكنوا منه صار كالخارج من أيديهم. وهو كقوله: ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [سورة البقرة، الآية: 15] ولم يكن معهم هدى، لكن كانوا متمكنين منه، وجمع الظلمات ، وأفرد النور؛ لأن طرق الضلال متعددة، وطريق الحق واحدة[3].

وخلاصة القول أنه عند النظر والتأمل في هاته النماذج التي سقناها، يتضح أن الإمام السخاوي رحمه الله قد أولى اهتمامه بتجلية معاني المفردات التي تحتمل معنى واحد، والعمل على إبراز المعنى المراد من الآية انطلاقا من تحديد معنى المفردة، سواء ببيان معناها من خلال الكلمة أو المفردات التي تليها، أو بمفردة أخرى أوضح منها، أو اعتمادا على السياق الذي وردت فيه، أو غير ذلك من القواعد والأساليب التي يعتمد عليها المفسر، وتعين على تقريب المعنى بطريقة أو بأخرى.

الفرع الثاني: بيان معاني المفردات التي تحتمل أكثر من معنى.

مجال هذا الفرع المفردات التي تعددت معانيها في اللغة، وفي الاستعمال القرآني أيضا، وتفسيرها يستلزم التيقن من إرادة معانيها كلها أو بعضها في ذلك الموضع المفسَّر. وقد قسمه الدكتور محمد قجوي في كتابه إلى قسمين: تناول في أولها ما يجيء من المفردات محتملا لمعان متعددة يصعب الترجيح بينها، وفي ثانيهما ما يجيء منها كذلك ولكن مع إمكانية الترجيح[4].

الوجه الأول: بيان المعنى بدون ترجيح.

وهو موقف يصير إليه المفسر، عندما يقف أمام مفردات تحتمل أكثر من معنى، يشهد لها جميعا شاهد من القرآن أو أكثر، ولا يظهر له دليل يرجح بعضها على بعض5.

– عدم الترجيح بين معان يشهد لكل واحد منها شاهد من القرآن.

اتفق العلماء على عدم الترجيح بين معاني اللفظ إذا تساوت في الاحتمال، ولم يظهر دليل يرجح بعضها على بعض؛ كما هو الحال في الألفاظ المشتركة والمتواطئة، ولا سيما إذا شهد لكل منها شواهد من القرآن6. ومما أتى على هذا النحو نجد:

---

[1] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 112.

[2] سورة البقرة، الآية: 257.

[3] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 121.

[4] ينظر: تفسير القرآن بالقرآن دراسة تاريخية ونظرية، ص: 451.

[5] المرجع السابق، ص: 451.

[6] المرجع السابق، ص: 451- 452.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[1] والفساد في الأرض: العمل بالمعاصي، ويطلق كثيرا في سفك الدماء، وإفساد الزراعات؛ كقوله: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: 30] وقوله: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [البقرة: 205].

و هؤلاء قد اعتقدوا أن ما يفعلونه صلاح لا فساد وهو جهل مركب، وقد حقق الله كذبهم بدخول "ألا" التي للتنبيه، و" إن" المؤكدة، ودخول "هم" التي هي فصل أو عماد، ودخول الألف واللام في الخبر[2].

ومثله قوله عز وجل: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾[3] المراد بالحجارة: حجارة الكبريت؛ لأنها تزيد النار التهاباً ورائحة منكرة، وقيل: المراد الأصنام؛ لأنها تلقى في النار مع الكفار إرغاماً لمن عبدها ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 97-99] ونار جهنم – أعاذنا الله منها – لشدة حرها يتقد فيها ما لا يتقد في غيرها من الحجارة وأشباهها. والوقود والحطب، وأتى هاهنا بـ ﴿ها﴾ وهي إنما يؤتى بها حيث تكون الصلة معلومة للمخاطب، كقولك: أكرم زيداً الذي أنقذك بالأمس من فتنة كذا. وقد علم ذلك بقوله:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [سورة التحريم، الآية: 6] وهذه الآية دليل على أن النار مخلوقة، وقالت المعتزلة: لا فائدة من خلقها الآن وقوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ يرد عليهم ظاهراً[4].

الوجه الثاني: بيان المعنى مع الترجيح

وهي الحالة الثانية التي يصير إليها المفسر في بيان المفردات التي تعددت معانيها؛ وذلك عندما يشهد لأحد هذه المعاني شاهد من القرآن أو أكثر يرجحها على غيرها من الاحتمالات الأخرى. ويكون ذلك على وجوه منها[5]:

---

[1] سورة البقرة، الآية: 11.

[2] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 55.

[3] سورة البقرة، الآية: 24.

[4] تفسير القرآن العظيم، لعلم الدين السخاوي، 1/ 60.

[5] تفسير القرآن بالقرآن دراسة تاريخية ونظرية، ص: 469.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

1 – الترجيح بآية أخرى في الموضوع بعينه.

كأن يرد اللفظ محتملا لمعان متعددة، ويشهد لأحدها آية في القصة أو الموضوع بعينه، فيترجح بهذه الشهادة على غيره من بقية المعاني[1]. ومن أمثلة هذا اللون من البيان:

تفسيره لقوله عز وجل: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2] هذا وقف على قوله: ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ والغشاوة مخصوصة بالأبصار، كما قال تعالى: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ [سورة الجاثية، الآية: 22][3].

كذلك في قوله عز من قائل: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[4]: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ أي: تجري من تحت غرفها؛ كقوله: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ﴾ [سورة الزمر، الآية: 20]. وقيل: من تحت أشجارها؛ كما في بساتين الدنيا. وقيل: أنهار الجنة تجري في غير أخدود، وأهل الجنة يفجرونها تفجيراً كيف شاؤوا[5].

ومن الأمثلة على ذلك أيضا: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾[6] قال السخاوي: "الخير" المال والاكتساب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [سورة العاديات، الآية: 8]، وقوله سبحانه: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [سورة النور، الآية: 33][7].

---

[1] المرجع السابق، ص: 469.
[2] سورة البقرة، الآية: 7.
[3] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 54/1.
[4] سورة البقرة، الآية: 25.
[5] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 61.
[6] سورة البقرة، الآية: 179.
[7] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 98.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

2 – الترجيح بآية أخرى شبيهة في الأسلوب.

كأن يحتمل اللفظ أكثر من معنى، ويشهد لأحدها آية أخرى شبيهة في الأسلوب، فيُحمل على معناها استئناسا بما بينهما من التشابه في الأسلوب[1]، ومن أمثلة ذلك:

ما يذكره الإمام السخاوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[2] الألف واللام في " الأنهار" عوض عن الإضافة، أي: أنهارها؛ كقوله:﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [سورة مريم، الآية:4] أي: رأسي. وقيل: هما للعهد المذكور في سورة القتال:﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [سورة محمد، الآية: 15][3].

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[4]، قال الإمام السخاوي: أي خيارا، وهو بهذا التفسير يشير إلى أن كلمة ﴿وَسَطا﴾ لها معان من جملتها هذا المعنى الظاهر من اللفظ (وسطا) الذي يعني الوسط والاعتدال في الأمور كلها، لكن السخاوي رحمه الله رجح أن المقصود بالوسط هنا الأخير والأفضل، وذلك اعتمادا على آية أخرى وهي قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [سورة القلم آية 28]، أي: أفضلهم[5].

وقوله سبحانه: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾﴾[6]: ﴿فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم﴾ لأجل أنه علمكم؛ كقوله:﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الإسراء، الآية: 24][7].

---

[1] تفسير القرآن بالقرآن دراسة تاريخية ونظرية، ص: 472.
[2] سورة البقرة، الآية: 25.
[3] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 61/1.
[4] سورة البقرة، الآية: 143.
[5] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 90.
[6] سورة البقرة، الآية: 239.
[7] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 114.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ﴾[1] فإن قيل: قياسه إنما الربا مثل البيع.

قيل: ما أشبه شيئا فقد أشبهه ذلك الشيء. ومنه قول تعالى:﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 36]، وقوله: ﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 32]، وقوله: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ [سورة النحل، الآية: 17]، وقولهم:﴿ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ قياس في معرض النص، فكان باطلا[2].

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن الإمام السخاوي رحمه الله اعتمد أصل تفسير القرآن بالقرآن من خلال الاستدلال على أسلوبها بآية أخرى؛ وهو الأصل الثاني المتمثل في تفسير القرآن باللغة.

3– الترجيح بالمعنى الغالب في القرآن والمعهود فيه.

اعتنى السلف الصالح بهذا الوجه الهام من وجوه تفسير القرآن بالقرآن، واعتمدوه في فهم كلام الله تعالى، وإن من أهم الأسباب التي يتوسل بها إلى فهم مراده، ومعرفة الراجح من معانيه في مواضع الاحتمال؛ تتبع معاني مفردات القرآن، ومعرفة المعهود منها المتداول فيه والغالب في استعماله3. وقد عوَّل الإمام السخاوي على هذا الوجه من تفسير القرآن بالقرآن في مواضع نادرة أذكر منها:

ما رجحه في قول الله جل ثناؤه:﴿﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾[4] قال رحمه الله في تفسير ﴿ يُنصَرُون﴾ أي: يُخَلَّصون، ومنه:﴿ فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ﴾ [سورة هود، الآية: 63]، ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [سورة الأنبياء، الآية:77]، فمتى عدي الجزاء بلفظة "من" كان بمعنى التخلص، وإن عدي ب "على" كان بمعنى الظهور والغلبة[5].

وبالجملة فإنه من الملاحظ في هذا المطلب – بعد تتبع عمل الإمام السخاوي– أن السخاوي رحمه الله كان على علم تام بمعاني مفردات القرآن الكريم، ولذلك نجده في الكلمات التي تحتمل أكثر من معنى قد سلك فيها مسلكين: مسلكا بين فيه تلك المعاني بطريقة موجزة، وإشارات حسنة دون أن يرجح بينها، لعلمه بأن تلك المعاني يمكن أن تكون مرادة كلها، وتحتملها تلك اللفظة احتمالا، ويشهد لجميعها ألفاظ القرآن الكريم، وخصوصا إذا كانت في اللفظة قراءات وأوجه تفيد هذه

---

[1] سورة البقرة، الآية: 275.

[2] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 127.

[3] تفسير القرآن بالقرآن دراسة تاريخية ونظرية، ص: 488.

[4] سورة البقرة، الآية: 123.

[5] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 85.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المعاني، وقد قال علماء التفسير: القرآن حمال لأوجه من المعاني، وذلك مراعاة لأصناف الناس وتفاوت عقولهم في الإدراك، ولأجل هذا المقصد ترك الإمام السخاوي باب الفهم مفتوحا في وجه القارئ، وترك له اختيار أي المعاني شاء.

ومسلك آخر عمد فيه إلى الترجيح بين تلك المعاني المحتملة في اللفظة القرآنية، وذلك تغليبا منه معنى على معنى، لما يقتضيه المقام، أو السياق، أو لورود اللفظ في سياق أوضح دلالة، وأقرب معنى، أو أن أسلوب هذه الآية أوضح من هذه، كل ذلك بحسب ورود اللفظ بصيغة الحقيقة أو المجاز، أو نحو ذلك من أنواع الأساليب المتفاوتة في البلاغة والبيان، حسب ما يقتضيه مقام كل منها، كما رأينا في النماذج التي تقدمت.

الفرع الثالث: بيان معاني التركيب

أفصح الدكتور محمد قجوي عن أهمية الاعتناء بهذا اللون من البيان حيث قال:" جانب التركيب في القرآن الكريم جانب خطير الأهمية. يتوقف فهم نصيب كبير من مراد الله تعالى على تسلق قممه الشامخة، ولا يسلم ذلك من العثار في كثير من الأحايين، وذلك لما تميز به أسلوب القرآن من الدرجات العلى من الفصاحة والبلاغة.. والتي من بين تجلياتها وفرة المعنى مع قلة المبنى، وذلك بإيجاز اللفظ أحيانا، وبإيجاز الحذف أحيانا أخرى. ولما تعلق بهذا الجانب أيضا من أسباب الإجمال الذي يرد في مواضع متعددة من القرآن، كالحذف، والتقديم والتأخير، واحتمال مواقع الوقف والابتداء، واحتمال مرجع الضمير، واحتمال خطابات القرآن للعموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، والفرد والجماعة، وعين المخاطَب وغيره، ونحو ذلك. ولما يخفى في نظمه أيضا من العلائق والروابط بين أجزاء الكلام، ولما يتفق أو يختلف من نظائر الآيات..[1].

وقد ارتكز تفسير القرآن العظيم على عدة وجوه من هذا الجانب أذكر منها:

الوجه الأول: توجيه القراءة.

هذا العلم وجه من وجوه التفسير ولون من ألوانه، لعنايته ببيان وجوه القراءات وعللها وحججها، وهي عملية من صميم التفسير، وفي خضم هذه العملية يُكشف عن معاني الآيات حسب قراءتها المتعددة، التي قد تتحد معانيها أحيانا، وقد تتعدد أحيانا أخرى، ونظرا لأهميته اعتنى به على الجملة معظم المفسرين، إلا أن منهم المقلّ ومنهم المكثر[2].

ومن خلال القراءة في هذا التفسير المبارك تبين لي أن الإمام السخاوي رحمه الله تعالى يقوم بذكر القراءات القرآنية ثم يقوم بالتعقيب عليها وتوجيهها، وهذا من أهم ما يتميز به السخاوي في تفسيره ومن ذلك:

تفسيره لقوله عز وجل: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[3] الملك: من اتسع ملكه. والمالك: ينطبق على من ملك قليلا أو كثيرا[4].

في هذه الآية ذكر السخاوي قراءة من قرأ " مَلِكِ " وهم: أبو عمرو، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر، من العشرة، وقرأ باقي العشرة: عاصم والكسائي ويعقوب وخلف " مالك ". ووجه بين القراءتين.

---

[1] تفسير القرآن بالقرآن دراسة تاريخية ونظرية، ص: 515.

[2] تفسير القرآن بالقرآن دراسة تاريخية ونظرية، ص: 354.

[3] سورة الفاتحة، الآية: 4.

[4] تفسير القرآن العظيم، لعلم الدين السخاوي، 1/ 51.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وأيضا ما ذكره عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٨﴾﴾[1]، قال رحمه الله تعالى:" من قرأ " اعلم " على الأمر فقد خاطب المار بذلك رفيقا معه، جادله في القدرة على إحياء الموتى"[2].

في هذه الآية الكريمة ذكر الإمام السخاوي قراءة الإمام حمزة والكسائي رحمهما الله تعالى وفسرها بأن معنى الأمر في الآية هو ما دار من حوار بين اثنين أحدهما هو ما حدثت معه المعجزة والآخر كان معترضا وشاكا في قدرة الله تعالى.

قال جل ذكره وتقدست أسماؤه في تنزيله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾[3] قال رحمه الله: "النسخ: بيان انتهاء مدة الحكم (أو ننسأها) بالهمزة[4] أي: نؤخرها وسميت العصاة منسأة؛ لأنها تؤخر عنك ما تكرهه. ﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ أي: نجعلها منسية من القلوب بعد حفظها"[5].

وقال السخاوي في قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧٠﴾﴾[6]: وجاء في هذه الآية الوجهان:﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ﴾ قرأ بهما في السبعة[7].

---

[1] سورة البقرة، الآية: 259.

[2] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 122.

[3] سورة البقرة، الآية: 106.

[4] هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن محيصن وعاصم الجحدري ومن الصحابة عمر وابن عباس وأبي بن كعب، وقرأ العامة "نُنْسِهَا". ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، عدد الأجزاء: 11، نشرة دار القلم، دمشق، 2/ 58.

[5] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 81- 82.

[6] سورة البقرة، الآية: 271.

[7] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 125.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ومن الأمور التي لاحظتها أثناء اطلاعي على تفسيره لسورتي الفاتحة والبقرة تركه لعزو القراءات لأصحابها، وإسنادها لقائليها، الأمر الذي يجعل تحديد القراءة التي يقرها السخاوي أمرا صعبا، لا سيما وهو يقوم بتوجيه معظم القراءات التي يوردها. كذلك يلاحظ شدة اختصاره في إيراد القراءات القرآنية.

الفرع الرابع: بيان أسرار الخطاب القرآني.

تتبع العلماء نصوص القرآن الكريم وأساليبه في تلوين الخطاب، وقسموا خطاباته بعد الاستقراء إلى أقسام عديدة بحسب ما ورد في سياقاتها من قرائن لفظية أو معنوية، أو بحسب ما دلت عليه نصوص أخرى في مواضع من القرآن، ترجح هذا المعنى أو ذاك[1].

ومن وجوه بيان تركيب القرآن بالقرآن التي وظفها السخاوي في تفسيره لسورتي الفاتحة والبقرة نجد:

الوجه الأول: بيان أن خطاب العام مراد به العموم بدلالة صيغه.

ما يذكره الإمام السخاوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[2] ثلاث نكرات في حيز النفي يفيد العموم، أي: لا تجزي نفس قط عن نفس قط شيئا من الأشياء[3].

الوجه الثاني: بيان أن خطاب العام مراد به الخصوص بقرينة تدل عليه.

وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ﴾[4] عام أريد به الخاص، وهو من علم الله أنه لا يؤمن، وإلا فكثير من الكفار قد نفع فيهم الإنذار، وآمنوا بالله الواحد القهار[5].

الوجه الثالث: بيان أن خطاب العام مخصوص بدليل آخر.

وبيان التخصيص بالقرآن الكريم جاء على وجهين:

أولهما بيانه بمتصل، وثانيهما بيانه بمنفصل.

---

[1] تفسير القرآن بالقرآن دراسة تاريخية ونظرية، ص: 528.

[2] سورة البقرة، الآية: 123.

[3] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 85.

[4] سورة البقرة، الآية: 6.

[5] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 53.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

– بيانه بمنفصل:

قال الإمام السخاوي في تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَلاَ تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُومِنَّ ﴾[1]: عام مخصوص بقوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلذِينَ ءُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[سورة المائدة، الآية:5][2].

الفرع الخامس: بيان أسرار النظم بالتناسب

التناسب بين الآيات عادة مطردة في القرآن الكريم، وسمة بارزة في أسلوبه. ولذلك اعتمدها المفسرون في بيان معاني مفرداته، والكشف عن أسرار نظمه[3]. وقد تعددت وجوه تفسير القرآن بالقرآن عند الإمام السخاوي، فنجده تارة يبين معاني المفردات التي تحتمل معنى واحد، وحينا يشرح معاني المفردات التي تحتمل أكثر من معنى، ومرة يروم كشف أسرار الخطاب القرآني. ويظهر وجه ءاخر لتفسير القرآن بالقرآن عند الإمام السخاوي ينهل من معينه وهو أنه يفسر الآية أو معناها باعتماد بيان أسرار النظم بالتناسب ومن وجوه ذلك نجد:

الوجه الأول: تفسير التركيب بالتناسب الصوتي للفواصل.

قال الزركشي تحت عنوان: إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل: "واعلم أن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكد جدا، ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيرا عظيما، ولذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها في مواضع"[4].

1 – تأخير ما أصله أن يقدم:

هذا الأسلوب وإن كان يندرج في أصول التفسير اللغوية وخاصة البلاغية منها والنحوية، إلا أن وجه إدراجه هنا هو ملاحظة الجانب الصوتي في هذا التركيب، فمن ذلك قوله تعالى:﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾[5] .

قال الإمام السخاوي مبينا هذا التناسب الصوتي في هذا التركيب: وقدم "شهداء" على قوله "شهيدا"؛ لأن شرفهم في كونهم شهداء، وأخر شهيدا؛ لأن الشرف في تزكية الرسول لهم وثناؤه عليهم"[6]. ومما يدل على أن هذا التناسب الصوتي مقصود في هذه الآية، أن نفس التركيب ورد في آية أخرى وهي قوله تعالى: ﴿وَفِي هَـٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ

---

[1] سورة البقرة، الآية: 221.
[2] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 108.
[3] تفسير القرآن بالقرآن دراسة تاريخية ونظرية، ص: 560.
[4] البرهان في علوم القرآن، 1/ 60.
[5] سورة البقرة، الآية: 143.
[6] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 90.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [سورة الحج آية 76]، فدل هذا على أن ذلك التقديم والتأخير مقصود ومراد في هذه الآية.

ومن أمثلة ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِي ٱلأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1] ، قال السخاوي: قوله: "القصاص حياة" أفصح من قول العرب: "القتل أنفى للقتل"؛ لأنهم جعلوا القتل كله نافيا للقتل، وليس النافي على التحقيق إلا قتل القصاص، والمراد: ولكم في القصاص حياة مضمومة إلى الحياة الأصلية، فلو عرف الحياة فقال: "ولكم في القصاص الحياة" لاختل المعنى، وكان يظن أن الحياة الأصلية مستفادة من القصاص[2]. فكان هذا التناسب الصوتي، وهذا النظم مقصودا وزنا ومعنى.

2 – العدول عن صيغة المضي إلى الاستقبال.

يستدل السخاوي بهذا الوجه لتفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[3]: ﴿ قُلْ﴾ لهم ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ وعدل عن الماضي إلى المضارع؛ لدلالته على التكرر؛ كقولك: هو يصلُ الرَّحمَ ويحملُ الكَلَّ[4].

الفرع السادس: بيان مرجع الضمير

العمدة في تفسير الضمير وبيان مرجعه في القرآن الكريم على دلالة سياقاته، وما تحويه من مذكور أو معلوم من السياق العام للكلام. وهذه الدلالة على أحوال:

فأحيانا تكون واضحة لا تحتمل الخلاف. وأحيانا أخرى، تكون هذه الدلالة محتملة[5]. ومن أمثلة وجوه هذا البيان ما يلي:

---

[1] سورة البقرة، الآية: 179.

[2] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 98.

[3] سورة البقرة، الآية: 91.

[4] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 77.

[5] تفسير القرآن بالقرآن دراسة تاريخية ونظرية، ص: 589.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الوجه الأول: تفسير الضمير بلفظ مذكور قبله

قوله عند قوله تعالى:﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[1]: و" هم" في قوله ﴿ وَلاَ هُمْ ﴾ راجع إلى مرجع الضميرين من قبله[2].

الوجه الثاني: تفسير الضمير بلفظ مذكور بعده

هذا الأسلوب كثير في القرآن الكريم، وهو من القواعد المهمة التي يعتمد عليها المفسرون في بيان المراد من الآية ودلالاتها، وقد اعتمده الإمام السخاوي كثيرا، فمثلا في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى ٱلذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾[3]، فسر الضمير في قوله تعالى: (وإن كانت) بالتحويلة[4]، أي تحويل القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام، وساعد على هذا التفسير لفظ (لكبيرة)؛ "لما حصل بسببها من استهزاء أصحاب الأديان؛ لأنهم جعلوا النسخ يقتضي البداء وهو لا يليق بالله جل جلاله"[5].

لأن هذا الضمير يحتمل أن يكون المراد به الصلاة، أو القبلة، أو التحويلة، فاقتضى السياق واللفظة التي بعد الضمير، أن يكون المراد به التحويلة.

الفرع السابع: الناسخ والمنسوخ:

تعرض الإمام السخاوي رحمه الله لتعريف النسخ وبيان أنواعه عند قوله تعالى:

﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَاتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[6] حيث قال رحمه الله: "النسخ: بيان انتهاء مدة الحكم ...ويجوز نسخ الحكم والتلاوة معا، ونسخ التلاوة دون الحكم، ونسخ الحكم دون التلاوة، ويجوز نسخ الفعل قبل مجيء وقته؛ لقصة الذبيح، خلافا للمعتزلة، ويجوز نسخ الحكم إلى أخف منه؛ لأنه خير للمكلف في تخفيف المشقة عنه، وإلى أثقل منه؛ لأنه خير للمكلف في كثرة الثواب"[7].

---

[1] سورة البقرة، الآية: 123.
[2] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 85.
[3] سورة البقرة، الآية: 143.
[4] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 90.
[5] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 90.
[6] سورة البقرة، الآية: 106.
[7] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 82.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

قوله في قول الله عز وجل:﴿ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَاتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾[1]: منسوخ بنزول القتال[2].

وقد مثل لنسخ الحكم مع بقاء التلاوة، بعدة المتوفى عنها زوجها، حيث قال:

﴿ وَالذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً اِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[3]:"هذه منسوخة بالآية السابقة. والآية السابقة وإن كانت سابقة في التلاوة فهي متأخرة في التنزيل. وقيل: لا نسخ، بل المتوفى عنها زوجها إن اختارت المقام في بيتها سنة لم يجز إخراجها للولي، ولا للورثة، إلا إذا شاءت. وإن شاءت مفارقة المنزل بعد أربعة أشهر وعشر جاز لها ذلك"[4].

وفي قوله تعالى:﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُومِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ إِسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لاَ اِنفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[5] قيل: نسخت بآية السيف. وقيل: لا يتصور الإكراه على العقائد، فإنها باطنة لا يطلع عليها[6].

وما جاء في تفسيره لقول الله عز وجل: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾[7] قيل: من كتمان الشهادة؛ لأنها من أعمال القلوب[8].

وقيل: شقت على الصحابة حين نزلت وقالوا: أنؤاخذ بما نحدث به أنفسنا [فنسخ ذلك] بقوله:﴿ لاَ يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً اِلاَّ وُسْعَهَا ﴾[9].

---

[1] سورة البقرة، الآية: 109.
[2] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 82.
[3] سورة البقرة، الآية: 240.
[4] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 114- 115.
[5] سورة البقرة، الآية: 256.
[6] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 120.
[7] سورة البقرة، الآية: 284.
[8] تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، 1/ 129.
[9] سورة البقرة، الآية: 286.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

خاتمة

بناء على هاته النماذج التي اعتمدتها في هذه المطالب فإنه من الملاحظ أن الإمام السخاوي رحمه الله عمد في بيان معاني التركيب في هاته السور إلى جملة من الأسس والقواعد التي يتوقف عليها هذا البيان، سواء، قواعد علوم القرآن، كقواعد توجيه القراءات، وبيان الناسخ والمنسوخ، أو القواعد الأصولية كالعام والخاص، والمطلق والمقيد، ونوعا من القواعد التي تساعد على فهم تركيب الآية وبيان أسلوبها، ومن ثم استنباط ما تضمنه من الأحكام والمعاني، بالإضافة إلى القواعد اللغوية والنحوية والبلاغية التي تكشف عن أسرار النظم القرآني وبلاغة خطابه وروعة أسلوبه، وتناسب أصواته، وقد كان السخاوي رحمه الله مولعا بهذا اللون من التفسير إيمانا منه بأن توظيف مثل هذه القواعد والأساليب تساعد على الاختصار وإيصال المعنى المراد للقارئ في قالب فني يليق بكلام ربنا سبحانه.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية الإمام ورش عن نافع
- تفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، تحقيق موسى علي موسى مسعود وأشرف محمد عبد الله القصاص، عدد الأجزاء: 2، نشرة دار ابن حزم
- تفسير القرآن بالقرآن: قيمته ومباحثه وضوابطه ومصادره، للدكتور محمد قجوي، نشرة مطبعة المعارف الجديدة
- شرح درة الغواص في أوهام الخواص، لأحمد بن محمد الخفاجي المصري، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، عدد الأجزاء: 1، نشرة دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.
- مباحث في علم التفسير، لعبد الستار حامد الدباغ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية الشريعة، نشرة دار الرسالة، بغداد 1984م.
- مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، عدد الأجزاء: 1، نشرة دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: 1490هـ/ 1980م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، للزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)، عدد الأجزاء: 2، نشرة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/